التعليم الديني للراهبات دراسة عقدية تحليلية نقدية

إعداد الباحثة

سامية بنت ياسين البدري

أستاذة العقيدة المشارك

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

ملخص البحث باللغة العربية

لا يخلو أيُّ دين من التعاليم الدينية التي تشتمل على جانبي التنظير والتطبيق، حتى ولو كان الدين باطلًا؛ لأنَّ تطبيق الناس للتعاليم الدينية هو ما يُظْهِر الدين، فهي بحاجة إلى مكان تقام فيه لمتابعة تطبيقها؛ ومن هذه التعاليم الدينية التعليم الديني للراهبات الذي يطبق داخل الأديرة، فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الموضوع الذي لم يسبق دراسته في حقل الدراسات العقدية، وخلص البحث إلى نتائج عدة، من أهمها: الارتباط الوثيق بين علم الاجتماع الديني وتطبيق التعاليم الدينية، وأن الرهبنة الجماعية الديرية التي طُبقت داخل الأديرة التي اُستحدث لها نظام خاص بها كانت له نتائج سلبية؛ لتشدده في تطبيق التعاليم الدينية التي كانت تتنافى مع فطرة الإنسان، وهي نتيجة حتمية للتشريع البشري.

الكلمات المفتاحية: الراهبات. الأديرة. الطقوس الدينية. الدين، التدين.

Abstract

The Religious Instruction of the Nuns

A Doctrinal Study

Every religion has religious instructions that include the theoretical and the applied part, irrespective of whether the religion is true or false. This is because the adherents' application of the instructions is what becomes manifest of the religion, and these teachings need a place where their application will be monitored. Hence, this is what brings in the religious institutions known to religious sociology, and among these teachings is the religious instruction of the nuns which are applied within the abbess. This research sought to shed light on this topic which has not been being studied hitherto in the field of doctrinal studies, and the research concluded on certain findings, of which the most significant include: The strong correlation between religious sociology and the application of religious teachings, and that the collective abbey monastery being applied inside abbess, with a distinct system devised for it, has led to negative consequences, due to its extremism in the application of religious teachings that are antithetical to the human nature, and these are natural consequences for the human legislation.

Keywords: Nuns, abbess, religious institutions, religious sociology, religious rituals.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تعد التعاليم الدينية من الأساسيات التي يقوم عليها البحث العقدي من جانبين؛ التنظير والتطبيق للقيام بها، ولا ينفك عنها أيّ متدين حتى ولو كان معبوده باطلا، وهذه التعاليم الدينية -أو كما يسميها البعض الطقوسات الدينية- تختلف من دين لآخر حسب تعاليمها، والباحث في حقل الدراسات الدينية يجد أنَّ الرهبنة الجماعية في النصرانية طبقت تعاليمها داخل الأديرة التي كانت تخضع لأنظمة لم تكن موجودة في الرهبنة الفردية، كما يلحظ أنَّ للراهبات أديرة خاصة وأنظمة دينية خاصة، لم تحظَ بالدراسة العقدية، فكانت أديرة الراهبات ونظامها من جهة التعليم الديني للالتحاق بالدير فكرة لهذا البحث، محدودة بالتعريف بأديرة الراهبات وأنظمة التحاقهن به.

إنَّ دراسة أديرة الراهبات من جهة دينية عقدية متداخلة بين عدة حقول معرفية منها حقل علم الاجتماع الديني، وحقل علم العقيدة، وحقل علم التاريخ، وحقل علم النفس الديني، وغيرها، يصعب على الدارس فك التشابك المعرفي بينها، لكنني حاولت في هذا البحث أن أسدد وأقارب من خلال ما وقفت عليه لتحرير مادة البحث، ولتطبيق منهجية التداخل المعرفي بين العلوم البينية.

مشكلة البحث:

ما علاقة الدير بالمؤسسة الدينية؟

ما الدير التي تلتحق فيه الراهبات؟

ما نظام التعليم الديني المقدم للراهبات؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

إيضاح العلاقة بين المؤسسة الدينية والأديرة.

التعريف بأديرة الراهبات.

بيان نظام التعليم الديني المقدم للراهبات.

منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتاريخي والتحليلي والنقدي؛ وذلك من أجل الكشف عن تشكل الأماكن الدينية للراهبات، وتطوراتها، والمنهج التحليلي لتحليل مفهوم الأديرة ونشأتها وأنظمتها.

خطة البحث:

المقدمة، وقد اشتملت على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه.

المبحث الأول: أديرة الراهبات.

المبحث الثاني: أنظمة أديرة الراهبات.

خاتمة: ذكرت فيه أبرز النتائج، والتوصيات.

ثبت المراجع.

أسأل الله وحده التوفيق والسداد، والعون منه والإمداد، وما توفيقي إلا به، عليه توكلت وإليه أنيب.

المبحث الأول
أديرة الراهبات
التعريف بالمفهوم والنشأة

إذا كان الإنسان مدنيًّا بطبعه، فهو متدين بفطرته، يحتاج إلى دين يدين به، وإله يتعبده، وحتى يؤدي عبادته فهو بحاجة إلى مكان يتعبد إلهه فيه، سواء بصفة فردية أو بصفة جماعية، ومن هنا تظهر أهمية أماكن أو دُور العبادة، إذ تظهر أهمية دُور العبادة لأداء الشعائر التعبدية، أو الطقوسات الدينية، لأيّ متعبد[١].

من يستقرأ التاريخ يتبين له أنَّ الإنسان لم يعرف أماكن العبادة بدءًا كما عرف ظاهرة التدين، بل عرفها بعد مدة، بمعنى أن أماكن العبادة ليست قديمة قدم التدين ذاته، وقد أكدت نتائج البحث أن المجتمعات الإنسانية في العصر الحجري عاشت وفق معتقداتها التي تدين بها، ومارست الطقوس الدينية دون مكان ديني، ومع ظهور المجتمع الزراعي ظهرت البيوت والكهوف كأماكن لأداء الشعائر الدينية، ثم تطورت وأخذت أشكالًا متعددة تختلف في أشكالها ووظائفها وأنظمتها وأهدافها[٢]، ثم تطورت الأماكن الدينية وأصبحت منظمة رسمية تخضع لأنظمة محددة، ذات سمة دائمة ومستمرة، كالكنائس، أو المعابد، أو الأديرة، أو أماكن العبادة الأخرى[٣].

ويلاحظ على مفهوم الأماكن الدينية أنه يتسم بالاستمرار، وأنه رسمي يسعى لتحقيق هدف ديني، كنشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع، فهي تحمل بعدًا روحيًّا أكثر مما تحمل بعدًا ماديًّا.

---

[١] تنبيه: الكلام هنا بشكل عام عن أهمية دُور العبادة، حتى ولو كان الدين باطلا.

[٢] ينظر: المؤسسة الدينية المفهوم والأشكال: لغرس سهيلة، ص٢١٥ــ ٢١٦، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية. ع٢. ٢٠١٢م، والبحث ركز على مسجد مصطفى بن هامي بالجزائر بصفته مؤسسة دينية إسلامية.

[٣] ينظر: علم الاجتماع الديني: هوليت، ص٩٧، نيويورك، ط:ب. بتصرف يسير.

وبناء على ما سبق؛ يتبين أن مفهوم الأماكن الدينية يختلف بحسب الأنظمة الدينية والعقدية التي تتبعها، فلكل مكان ديني أنظمته الدينية الخاصة به.

وفي هذا المبحث سأبين مفهوم الأديرة من خلال التعريف والنشأة في النقاط التالية:

أولا: التعريف بالأديرة.

الدَّيْر دَيْر النصارى، أصله الواو، والجمع أديار. والديراني والديار: صاحب الدير الذي يسكنه ويعمره. وقد عرف علماء العربية أن الدير هو مسكن النصارى، يتعبد فيه الرهبان ويسكنون به[٤].

وفي أصل لغة الدير قولان:

القول الأول: قيل: إنه عربي صحيح، والجمع أديار، وأصله واو، وهو دير النصارى.

القول الثاني: وقيل: إنه من الألفاظ المعربة التي عربت من أصل سرياني هو دير Dayr بمعنى دار، أي بيت الراهب، ومسكنه، ولا سيما المحصن، ثم خصوا بها مسكن الرهبان.

والدير في قاموس المصطلحات الكنسية: يقيم فيه مجموعة من الرهبان والراهبات، به كنيسة، ولكل دير رئيس[٥].

وهناك ارتباط وثيق بين مفهوم الرهبنة ومفهوم الأديرة، فالأديرة تعد بمثابة الأماكن الدينية للرهبنة الجماعية المشتركة التي تحتاج إلى نظام مستمر للتمكن من أداء تعاليمها الدينية [٦]، وهذا بخلاف مفهوم الصومعة والقلاية التي هي مكان لممارسة الرهبنة

---

[٤] ينظر: جمهرة اللغة: (٢/ ٦٤٢)، محمد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، ن: دار العلم للملايين، بيروت. ط: ١، ١٩٨٧م، وتهذيب اللغة: للأزهري (١٤/ ١٠٩)، ولسان العرب، (٤/ ٣٠٠).

[٥] ينظر: قاموس المصطلحات الكنسية: القمص تادرس يعقوب ملطي، ص١٤.

[٦] ينظر: تاريخ الأقباط: زكي شنودة، (١٨١٨/١)، مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس، ن: الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس، ص ١، ص٤٦، والرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي: محمد عثمان عبد الجليل، ص٣٤٨، والآباء والمرأة: أليزابيت كلارك، ص١٠٨. القديس باخوميوس يُعتبر أب نظام الشركة.

المنفردة[٧]، فمفهوم الرهبانية الديرية بصورته الجماعية أو الفردية يقوم على (اعتزال الخلق بالسياحة في الجبال، واطراح الدنيا ولذاتها من النساء وغير ذلك. ومنه: لزوم الصوامع والديارات، على ما كان عليه كثير من النصارى قبل الإسلام)[٨].

كما يمكنني التمييز بين مفهوم الدير وغيره من الأماكن الدينية النصرانية من جهات عدة، منها:

- **الموقع الجغرافي للدير:** فـــ(الدير لا يكاد يكون في المصر الأعظم، وإنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر الأعظم فإنه كنيسة أو بيعة)[٩]، ثم أصبح الدير في ظواهر المدن حيث تغير المفهوم بتغير مفهوم الرهبنة من المفهوم الجماعي الذي يؤدي تعاليمه الدينية داخل الدير، وهنا عُرف مفهوم الرهبنة بالديرية لالتصاق الرهبنة بالدير[١٠]؛ إذ تؤدى التعاليم الدينية الخاصة بالراهبات داخله، ثم تغير مفهوم الرهبنة من جهة نشاطه الجماعي الذي يؤدي تعاليمه الدينية خارج الدير، وهنا أصبح مفهوم الرهبنة ألصق بالرسولية لنشر تعاليم النصرانية، وأطلق على الراهبات اسم أخوات[١١].

فتغيير مفهوم الدير من جهة جغرافية مكانه يعود إلى تغيير مفهوم الرهبنة؛ لذا يمكن أن ترى الأديرة في كل مكان.

---

[٧] ينظر: الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع:خالد الحسيني، ليث محمود زوين. جامعة الكوفة. كلية الآداب. ص ١٤٧، والديرية أسبابها ونتائجها:ج.ج.كولتون.ت:جمال الدين الشيال، ص١٨٤.

[٨] الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي. (٢/ ١٤٥)، ت:محمد بن عبد الرحمن الشقير – سعد بن عبد الله آل حميد – هشام بن إسماعيل الصيني.ن: دار ابن الجوزي. ط:١. ١٤٢٩هـــ – ٢٠٠٨م.

[٩] ينظر: معجم البلدان: ياقوت الحموي، (٢/٤٩٥)، ن: دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥م.

[١٠] ينظر: الديرية أسبابها ونتائجها: ج. كولتون. ت: جمال الدين الشيال. ص ١٨٣. ط.ب، ورهبنة الدومنيكان والفرانسيكان والبتدكت والأخوات الفقيرات ممن أسهمت في نشر النصرانية لأنها أخذت على عاتقها الدعوة إليها. ص٢١٣، ٢١٥.

[١١] ينظر: من خلال البوابة الضيقة: كارين، ص٥٦، الرهبنة في الكاثوليك هي التي يمكن أن تكون خارج الدير، وينظر: الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية: إبراهيم عبد السيد، ص٣٤، ط:ب.

- **أداء التعاليم الدينية للدير**؛ إذ يمكن التفريق بين الدير والكنيسة، فالدير (يختص بالنساك المقيمين به، والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة)[١٢]، فالأديرة مكان إقامة الراهبات وفق نظام معين، أما الكنيسة فتؤدى فيها الشعائر الدينية لعامة النصارى كالصلاة والقداس وغيرها، وهي مكان يلتقي فيه رجال الدين النصراني مع عامة النصارى[١٣].
- **المورد المالي للدير**، يكون مفهوم الدير: خان النصارى[١٤]، أي ما يترل فيه المسافرون، فكان الدير بمترلة الترل للمسافرين، فكان الرهبان والراهبات يقدمون الخدمات للمسافرين[١٥]، ولا يزال هذا المفهوم في الواقع المعاصر؛ إذ ترتبط بعض الأديرة بالنُّزل.

وبهذا يتبين أن مفهوم الدير لا يمكن أن يؤطر بمعنى واحد؛ لأنه يمر بحالة تغيرات تباعًا للتغير الحاصل لمفهوم الرهبنة[١٦].

كما أن مفهوم الدير بصفته مكان ديني هو من المفاهيم النصرانية الشهيرة المعروفة بين العرب، فهو أكثر اشتهاراً من الألفاظ الأخرى التي لها علاقة بأماكن العبادة أو السكن عند النصارى، فقد ذكره العرب في أشعارهم، لا سيما النصارى منهم، والتي منها:

---

[١٢] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: أحمد المقريزي، (٤/ ٤٢٣)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت. ط:١، ١٤١٨هـ.

[١٣] تنبيه: الكنيسة بصفتها مكانًا للعبادة لم تظهر إلا في القرن الثالث الميلادي، ولها إطلاقات عديدة، وهناك دراسة عنيت بهذا الجانب وهي بعنوان المبنى الكنسي تعريفه وتاريخه وحقيقة أصله: حمود السلامة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مج٣١، ع١٠٦، ٢٠١٦.

[١٤] ينظر: القاموس المحيط: محمد الفيروزآبادي، ص٣٩٥، ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ط:٨، ١٤٢٦هـ ـــ ٢٠٠٥ م.

[١٥] ينظر: تاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص٤١، ت: عبد المجيد دياب، ن:دار الفضيلة، ط:ب، الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع: خالد الحسيني، ليث محمود زوين. جامعة الكوفة. كلية الآداب. ص١٥٣.

[١٦] تنبيه: هناك من ينظر إلى مفهوم الدير دون تمييز للمفهوم من جهات عدة، والتغيير الذي طرأ عليه، ولعل البيان الذي ذكرته يوضح أن كل من عرف مفهوم الدير نظر إليه من جهة معينة، وعليه فلا إشكال في التعريف بالمفهوم. ينظر: من كتاب ديارات بغداد

الديارات وملحقاتها: شكري محمود أحمد، ص١٧، مجلة الرسالة، العدد ٧١٣، ١٩٤٧م.

نادمتُ في الدير بني علقما عاطيتهم مشمولةً عندما[١٧]

ثانيًا: الأديرة في المصادر الدينية:

الأديرة في الكتاب المقدس:

من خلال استقرائي للكتاب المقدس وجدت أنه لا يوجد نص صريح في الكتاب المقدس يدل على الرهبنة الديرية، وإنما هناك بعض الإشارات إلى التعبد في الجبال، منها: يصلي يسوع في عزلة على الجبال[١٨]، أو الصعود للجبل دون ذكر للتعبد، أخذ يسوع بفرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى الجبل، وفي الغد نزلوا من الجبل[١٩]، كما وردت وصية بولس التي تنص على وضع الأرامل والعذارى الراغبات في ذلك للإقامة في بيوت العذارى التي تشرف عليها الكنيسة[٢٠].

الأديرة في مصادر المسلمين:

- **القرآن الكريم:**

ورد ذكر الأماكن الدينية من الصوامع والبيع والصلوات في القرآن الكريم لأهل الكتاب، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، (والمراد صوامع الرهبان وهي المعابد الصغار، والبِيَع هي أوسع منها، وأكثر عابدين فيها، وصلوات اليهود، وهي كنائسهم، ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرًا؛

---

[١٧] ديوان عدي بن زيد، ص١٦٦، وهو من شعراء النصارى العرب، ت: محمد جابر المعيبد، ن: دار الجمهورية، بغداد، ط.ب، ١٣٨٥هـ.

[١٨] متى: ١٢: ٤٣.

[١٩] لوقا:٢٨:٨، ٣٨.

[٢٠] ينظر: رو ١٦: ٢٧.

لأن هذا هو المستعمل المعروف في كلام العرب، والصوامع للرهبان)[٢١]، وذكر الأماكن الدينية (قُصد بها المبالغة بذكر المتعبدات)[٢٢]، (وأما التقديم في اللفظ، فإنه يكون للانتقال من الأدنى إلى الأعلى، ... فبين سبحانه أنه لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت مواضع العبادات، وهدمها فساد إذا هدمها من لا يبدلها بخير منها، وأدناها هي الصوامع، فإن الصومعة تكون لواحد أو لطائفة قليلة، فبدأ بأدنى المعابد وختم بأشرفها وهي المساجد التي يذكر فيها اسم الله كثيرًا)[٢٣]، و(قال بعض العلماء: هذا تَرَقٍّ من الأقل إلى الأكثر إلى أن انتهى إلى المساجد وهي أكثر عمَّارًا وأكثر عُبادًا وهم ذوو القصد الصحيح)[٢٤]، (وتقديم الصوامع في الذكر على ما بعده لأن صوامع الرهبان كانت أكثر في بلاد العرب من غيرها، وكانت أشهر عندهم؛ لأنهم كانوا يهتدون بأضوائها في أسفارهم ويأوون إليها، وتعقيبها بذكر البيع للمناسبة إذ هي معابد النصارى مثل الصوامع. وأما ذكر الصلوات بعدهما فلأنه قد تهيأ المقام لذكرها، وتأخير المساجد لأنها أعم، وشأن العموم أن يعقب به الخصوص إكمالًا للفائدة)[٢٥].

- **السنة النبوية:**

لم يرد ذكر الدير في السنة النبوية، وذكرت الصومعة وهي مكان للرهبنة المفردة، وقد ورد في السنة «وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً»[٢٦].

- **المدونة الفقهية:**

---

[٢١] جامع البيان: (١٨/ ٦٥٠).

[٢٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (٤/ ١٢٥).

[٢٣] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: لابن تيمية (٢/٢١٦ــ ٢١٧).

[٢٤] تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير، (٥/ ٤٣٥) ت: سامي السلامة، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٩٩٩م.

[٢٥] التحرير والتنوير (١٧/ ٢٧٩).

[٢٦] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، (٢٥٥٠).

ورد ذكر الأماكن الدينية للنصارى الدير والكنيسة في الشروط العمرية: (ألا يمنعوا أحدًا من المسلمين من النزول في هذه الكنائس، وعليهم إطعامهم وإيواؤهم، إذا مر عليهم مسلم وجب عليهم ضيافته ثلاثة أيام، ويدخل المسلمون الكنيسة ويجلسون في ساحتها)[٢٧]، ولعل هذا يبين لنا مفهوم الدير من جهة كونه خانًا للمسافرين وهو يعد موردًا ماليًّا، ويبين تغيير مفهوم الرهبنة الديرية إلى الرهبنة الرسولية؛ إذ تقدم الراهبات الخدمة لعابري السبيل من المسافرين حيال نزولهم في الأديرة التي كانت منتشرة.

- **ثالثًا: أحكام دينية تتعلق بالأديرة:**

تتباين أنظمة الأماكن الدينية تباعًا لعقيدتها، وكذلك تتباين في بنيانها الشكلي، فشكل بنيان المسجد في العقيدة الإسلامية يتباين مع شكل بنيان الدير في عقيدة النصارى لظاهرة الرهبنة، وكذلك أحكام الدير الدينية وغيرها من أماكن تتباين مع أحكام المساجد، ومن تلك الأحكام الدينية:

- أن الأديرة وغيرها من الأماكن الدينية في الأديان الأخرى (ليست بيوت الله وإنما بيوت الله المساجد، بل هي بيوت يكفر فيها بالله وإن كان قد يذكر فيها فالبيوت بمنزلة أهلها وأهلها كفار فهي بيوت عبادة الكفار لا يقال عنها إنها بيوت الله)[٢٨].
- ذكر الله الأماكن الدينية لأهل الكتاب في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [الحج: ٤٠]، (ولم يذكر بيوت الشرك كبيوت الأصنام والمشاهد، ولا ذكر بيوت النار؛ لأن الصوامع والبيع لأهل الكتاب، فالممدوح من ذلك ما كان مبنيًا قبل النسخ والتبديل، كما أثنى على اليهود والنصارى والصابئين الذين كانوا قبل النسخ والتبديل، يؤمنون بالله

---

[٢٧] شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي – محمد حسن عبد الغفار (٥/ ٦٧)، وينظر: السنن الكبرى: أحمد البيهقي، (١٩/ ٦٦) ت: عبد الله التركي، ن: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة، ط:١، ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م، وأحكام المعابد دراسة فقهية مقارنة: عبد الرحمن العصيمي، ن:دار كنوز إشبيليا. ط:١. ١٤٣٠هـ.

[٢٨] مجموع الفتاوى (٢٢/ ١٦٢).

واليوم الآخر ويعملون صالحًا. بخلاف بيوت الأصنام وبيوت النار وبيوت الصابئة المشركين لم يمدح الله شيئًا منها)[٢٩].

- (لم يذكر الله في كتابه المشاهد بل ذكر المساجد وأنها خالصة له، قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)﴾ [التوبة: ١٧-١٨])[٣٠].

المقصد من ذكر مواضع عبادة أهل الكتاب في القرآن الكريم مقصد مدافعة أهل الكتاب لأهل الشرك، فـــ(لولا دفاع الله أهل الشرك بالمؤمنين من حيث يأذن لهم في جهادهم وينصرهم على أعدائهم لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان وعطلوا ما يبغونه من مواضع العبادة، ولكنه دفع هؤلاء بأن أمر بقتال أعداء الدين ليتفرغ أهل العبادة وبناء البيوت لها. لهذا المعنى ذكر الصوامع والبيع والصلوات وإن كانت لغير أهل الإسلام)[٣١].

رابعًا: نشأة الأديرة:

كانت الأديرة موجودة في العالم قبل ظهور النصرانية، وفي المدة التي ألَمَّ فيها الشقاء الاجتماعي باليهود، قبل زمان عيسى عليه السلام، وقد كانت طائفة من النساك تعيش منعزلة في مجتمعات وهبت نفسها لحياة التأمل والتقشف وإنكار الذات، وتتخذ صورة فردية، أو صورة جماعية.

---

[٢٩] الاستغاثة في الرد على البكري (ص٣٠٩).

[٣٠] الاستغاثة في الرد على البكري: أحمد عبد الحليم ابن تيمية. ص٣٠٩.ت: عبد الله بن دجين السهيلي. ن: دار المنهاج للنشر والتوزيع. الرياض. ط:١. ١٤٢٦هـــ.

[٣١] التفسير الكبير: محمد الرازي، (٢٣/ ٢٢٧)، ن: دار إحياء التراث العربي. بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـــ.

وفي مصر على وجه الخصوص، خرج الناس أفرادًا، ثم مجموعات من الرجال والنساء إلى الصحراء، والوديان، والجبال البعيدة، ليعيشوا حياة في عزلة تامة، قوامها الصلوات والتأملات[٣٢]، فانتشرت الرهبنة في وبدأت ببلاد مصر ثم انتقلت إلى باقي الأمصار، ومنها إلى الغرب[٣٣].

ثم بدأ اهتمام الرهبان والراهبات باختيار أماكن أديرتهم بعناية فائقة، فأكثر ما تكون في أطراف المدن وبين شتات القرى وعلى طرق القوافل، وفي منقطع الصحراء، وفوق سفوح الجبال، وفي ظواهر المدن، وفي كل مكان يكون توارد المسافرين عليه.

ومما لاحظته أن أغلب الأديرة تكون على نسق واحد من الجمال المكاني، ولهذا أسباب، منها:

- **أسباب دينية،** لتحقيق حياة العزلة الدينية التي اختارتها الراهبات، فبقدر اتساع الصحاري بقدر ما تتسع آفاق النفس والقلب والفكر[٣٤]، وهناك من يرى أن اختيار الصحراء للرهبان يمثل حدًّا فاصلًا بين الصحراء والعالم يبقي الرجال بمسافة آمنة عن النساء[٣٥]، وهذه الرؤية تتفق مع نظرة النصرانية القاصرة عن المرأة وأنها محط إغواء، وتضخمت هذه الصورة في أدبيات الرهبنة، لكنها لا تتفق مع مفهوم الرهبنة الذي يضم الرهبان الذكور والراهبات الإناث، كما أنها لا تتفق مع اتخاذ بعض الرهبان والراهبات الجبال مكانًا للتعبد. وهذه التناقضات تتجلى في البدع البشرية، كما لا تتفق مع الرؤية التي تدعي أن انعزال الراهبة عن الرجال يعد رمزًا

---

[٣٢] ينظر: معالم تاريخ الإنسانية: ويلز (٣: ٧٣٠، ٧٣٢).

[٣٣] ينظر: تاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص٣٩، والمجمل في تاريخ مصر: ناصر الأنصاري، ص٨٩، ن:دار الشروق. ط:١. ١٤١٣هـ.

[٣٤] ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٢٣، والديرية أسبابها ونتائجها:ج.ج.كولتون.ت:جمال الدين الشيال، ص١٨٤، الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع: خالد الحسيني، ليث محمود زوين. جامعة الكوفة. كلية الآداب. ص ١٥٤.

[٣٥] ينظر: صورة المرأة في الأدب الرهباني، ص٣٦.

لاستقلال المرأة عن الرجل، فالراهبات لسن بحاجة إلى الرجال في العالم الديني[٣٦]، علمًا أن رمزية الاستقلال التام غير متحققة؛ لأن من وضع نظام الراهبات هم الذكور، وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث التالي.

- **أسباب مادية؛** لتقديم الخدمات لعابري السبيل، والزائرين، فقد كانت صوامع الرهبان وأديرتهم معروفة في بلاد العرب في طريق الشام يمرون عليها ويترلون عندها في ضيافة رهبانها[٣٧]، علمًا أن بعض الأديرة في الغرب -كما تصفها كارين أرمسترونج- تمنع دخول العامة من النصارى وهو ما يعرف بالعلمانيين[٣٨]على دير الراهبات.
- **أسباب اجتماعية؛** لتقديم المساعدة للآخرين، فتقوم الراهبات بالاعتناء بالأديرة، وقد جُعلت بعض الأديرة كالنُّزل يترل فيها عابرو السبيل، وقد يقصدها بعض المسافرين للتتره في ما يحيط بها، وهي مهمة الرهبنة الرسولية للراهبات (التنصير الناعم).

ولا يزال إلى يومنا هذا الاعتناء بأماكن الأديرة في الغرب، وتعد من النُّزل التي يختارها المسافرون، ولها برامج سياحية خاصة بها تُنظّمها بعض الراهبات، وقد حول بعضها إلى متاحف أثرية[٣٩].

---

[٣٦] كتاب إنجيل المرأة: كارين أرمستونج، ص١١٧، وص١٢٠.

[٣٧]ينظر: التحرير والتنوير، (١٨/ ٢٤٥).

[٣٨] ينظر: القوانين الرسولية: تعريب جورج نصور، ص٧، ص٧٧، ن: مجلس كنائس الشرق الأوسط. ط:ب.

[٣٩] مثل ميتيورا تقع في اليونان، وهي عبارة عن صخور معلقة يوجد فيها العديد من الأديرة. ينظر: https://www.meteora-greece.com/، ودير كولستر فهر بسويسرا. ينظر: https://www.kloster-fahr.ch/، وهناك من الراهبات من أنشأن وزارة لحياة الراهبات. ينظر: https://anunslife.org/about/about-us، وهناك تنسيق للخلوات والزيارات التقليدية، بل ويتم التنسيق للخلوات الافتراضية مواكبة للتقنية الحديثة. ينظر: https://anunslife.org/about/about-us، وفي معهد فيتا كونسيكراتا في كلية كريستندوم بأمريكا تقدم دورات في الرهبنة. ينظر: https://religiouslife.com/vci. سحب بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٤٤٣هـ.

لذا كان الدير يشكل خيالًا خصبًا لشعراء العرب في الجاهلية، وكان جلهم من النصارى أو ممن تأثر بالنصرانية، الذين مروا به، أو نزلوا فيه، فنظموا أبياتهم في جماليات الأديرة[٤٠]، وبالمقابل هناك من دون في كتب الأدب وبالغ بافتتان العرب بالأديرة وغشيانها بالمجون[٤١]، وبعض (الشعراء الماجنين يذكرون خمرها ونشوتها ورهبانها وراهباتها...، بل لقد كثرت أشعارهم فيها كثرة مفرطة دفعت كثيرين إلى تخصيص مؤلفات لها على نحو ما هو معروف عن كتاب الديارات للشابشتي)[٤٢]، وهناك من يحاول أن يبرر الانحلال الأخلاقي بالافتتان بجمال الأديرة ليستبيح مجونه دون تفصيل[٤٣].

ومن خلال ما استقرأت ووقفت عليه للحقبة التاريخية التي رُوجت فيها دعوى الافتتان تبين لي أنَّ مبالغة الافتتان بالمجون في الأديرة كان في العصر الذي ظهرت فيه فتنة الإلحاد من إنكار النبوءات والاكتفاء بالعقل، فعصفت الشبهات والشهوات بهؤلاء، وكانوا يرتادون الديارات ويقيمون فيها، فدونوا مجونهم في كتب الأدب[٤٤]، فمرحلة الانحراف الفكري أثرت بدورها في الانحلال الأخلاقي، فالافتتان المدون بكتب الأدب كان يمثل مرحلة مؤقتة و لم يكن هو الأصل.

خامسًا: بعض موارد الأديرة:

للأديرة موارد مالية متعددة زادت بشكل ملحوظ، ولعل هذا السبب الذي روج لنظام الرهبنة في الغرب، ومن تلك الموارد:

- النظام الإقطاعي، فقد كانت الأديرة تحت مظلة الملك، وكان الملك هو الذي يعين رؤساء الأساقفة والأديرة، وكانوا يقسمون يمين الولاء كغيرهم

---

(٤٠) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي، (١٢/ ٢٣٠)، ن: دار الساقي، ط: الرابعة ٢٠٠١م.

(٤١) ينظر كتاب الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، (٧/ ٢٥٣)، و(١٦/ ١٣٠)، (١٨/ ١٧٥)، و(٢١/ ١١٤).

(٤٢) تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف، (٣/ ٦٩)، ن: دار المعارف – مصر، ط:١، ١٩٦٠ – ١٩٩٥م.

(٤٣) ينظر: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها: عبد الله الباجوري، (٣/ ٦٤)، ن: مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:٢، ١٣٥٠هـ – ١٩٣٢م.

(٤٤) ويؤكد ما توصلت إليه قول لأحمد ضيف اطلعت عليه لاحقًا: (وساعد في اتساع هذه الموجة ظهور مذاهب شاكّة بلبلت الأفكار وعلى رأسها مذاهب الزنادقة والدهريين). ينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي: أحمد شوقي ضيف، ص١٠٠، ن: دار المعارف بمصر، ط:١٢.

من الملاك الإقطاعيين، ويلقبون بالدوق والكونت وغيرها من الألقاب الإقطاعية، وهكذا أصبحت الكنيسة جزءًا من النظام الإقطاعي.

- هبات الأثرياء إلى الكنيسة عمومًا والأديرة خصوصًا، فقد كان دير فلدا مثلًا يمتلك (١٥٠٠٠) قصر صغير، وكان دير سانت جول يملك ألفين من رقيق الأرض[٤٥].
- هبات بعض الأرامل وغيرهن من النساء الثريات، أو اللاتي يعشن وحدهن، فوهبن بعض ثروتهن أو كلها إلى الأديرة.
- ثروات الراهبات اللاتي دخلن الأديرة وكن من الطبقات العليا، ولهذا كان في وسع رئيسة الدير أن تكون امرأة من أسرة عريقة، ذات تبعات كثيرة، تدير أملاكًا واسعة هي مصدر إيراد ديرها[٤٦].
- العائد المالي لعمل الراهبات، سواء أكان العمل داخل الدير كنسخ المخطوطات، والحياكة، وغيرها، أم كان العمل خارج الدير كالطب والتمريض والتعليم، ولا يزال إلى يومنا هذا[٤٧].

---

[٤٥] ينظر: الرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي: محمد عثمان عبد الجليل، ص٣٥٩ــ ٣٦٠، وقصة الحضارة: ول دورانت (١٤/ ٤٢٥).

[٤٦] ينظر: قصة الحضارة: ول دورانت(١٦/ ١٤٦)، المرأة والكنيسة والدولة العرض الأصلي لتعاون الذكور ضد الجنس الأنثوي: ماتيلدا جوسلين غيج، ص٣٩، وص٥٧، الآباء والمرأة: أليزابيت كلارك، ص١٨، الراهبات الإنجليزية في العصور الوسطى ج ١٢٧٥ .حتى ١٥٣٥: إيلين إدنا باور، ص١٨، دراسات كامبريدج في الحياة الوسطى والفكر. حرره جي جي كولتون، زميل ماجستير في كلية سانت جون، كامبريدج ومحاضر جامعي في اللغة الإنجليزية.

[٤٧] ينظر: https://www.meteora-greece.com/، و https://www.kloster-fahr.ch/، و https://anunslife.org/about/about-us، و https://anunslife.org/about/about-us، و https://religiouslife.com/vci . و https://www.ordensgemeinschaften.at/finanzierung

سحب بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٤٤٣هـ.

- العائد المالي من تقديم الخدمات لزائري الأديرة من السائحين كطهي الطعام، أو تأجير الدير نُزلًا للمسافرين؛ إذ تحولت بعض الأديرة إلى فنادق أو متاحف، أو إرشاد سياحي للدير، أو دورات تدريبية.
- التبرعات التي يمكن تقديمها للأديرة، حتى عد بعضهم أن الأديرة ما هي إلا بيوت لصدقات النبلاء[٤٨].

المبحث الثاني
أنظمة أديرة الراهبات

تبين من بيان مفهوم الدير أنه من الأماكن الدينية التي لا بد له من نظام يُعمل به، وتتباين أنظمة الأماكن الدينية تبعًا لمصادرها، بل إن أنظمة أديرة الراهبات النصارى تختلف لاختلاف مفهوم الرهبنة الذي لا يزال يتغير، وتطرأ عليه تعديلات، كما أنها تختلف لاختلاف أنظمة الكنائس الشرقية عن أنظمة الكنائس الغربية، بل وتختلف حسب اختلاف نوع الراهبات، فهذه طبيعة التجربة الدينية البشرية لا يتأتى لها الدوام والبقاء، بل هي دائمة التغيير.

فأنظمة أديرة الراهبات بدءًا كانت باجتهادات فردية، ففي القرن الثالث وضعت أخت قيصر[٤٩] نظامًا لدير الراهبات[٥٠]، ثم تأسس تنظيم الأديرة في القرن الرابع على يد باخوميس الذي أسس ديرًا للعذارى نواته الأولى شقيقته، فعاشت العذارى حياة الشركة

[٤٨] ينظر: الديرية أسبابها ونتائجها: ج.ج.كولتون.ت:جمال الدين الشيال، ص١٩٩.

[٤٩] قيصرية أخت قيصر. ينظر: تاريخ أوربا في العصور الوسطى: سعيد عاشور، ص١٤٧، ن: دار النهضة، ١٩٧٦م.

[٥٠] ينظر: تاريخ الفلسفة: برانت رسل، (٢/ ١١٧).ت:ز كي نجيب محفوظ، ن: الهيئة المصرية، ط: ب.٢٠١٠م.

بدلًا من الانفراد، ووضع باخوميس نظامًا لهن أصبح هو النظام الموحد لكل الأديرة[٥١]، وفي نهاية القرن الرابع انتقلت أنظمة الدير إلى أوربا؛ لذا نجد أن النظام الديري الغربي شبيهٌ بالنظام الديري الشرقي الذي وضعه باخوميس في مصر[٥٢]، وفي عام ٣٤٠ ــ ٤١٠م تُرجم نظام باخوميس الديري إلى اللاتينية، وفي القرن السادس ظهرت أنظمة الديرية البندكتية الإيطالية واحتلت الصدارة، وحظيت بتأييد البابوية، واستمدت قوانينها من باخوميس، وأصبح قانون الديرية في أوربا[٥٣].

ومن الملاحظ أنه لا توجد أنظمة ثابتة لأنظمة الأديرة عمومًا، وأنظمة أديرة الراهبات خصوصًا[٥٤].

ومن خلال ما وقفت عليه حيال استقرائي لأنظمة الأديرة، رأيت أن هناك قواسم مشتركة لأنظمة الأديرة بين أنواع الرهبنة المختلفة، والسبب في هذا يعود إلى قوانين باخوميس التي تعد الحجر الأساس لنظام الأديرة بشكل عام؛ إذ ترجمت تلك القوانين ونقلت إلى أوربا.

وفي الجملة تنقسم إدارة الأديرة إلى إدارتين: إدارة محلية داخل الدير، وإدارة مركزية لجميع الأديرة، وتقوم كلتا الإدارتين على الطاعة المطلقة للرؤساء، ولكل دير رئيسة تعين بالانتخاب، ولكل رئيسة دير نائبة، ولكل دير أمينة، وتكون هناك اجتماعات سنوية برؤساء الأديرة، لمراجعة الأعمال والأنظمة والمحاسبة، ولانتخاب رؤساء الأديرة ونوابهم الجدد.

---

(٥١) ينظر: النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوحنا كاسيان، ص٤٠ م، ت: بولا ساويرس، ن:مركز باناريون الآبائي، ط:١، ٢٠١٥م، مذكرات في الرهبنة المسيحية: الأنبابوأنس، ص٥٢، والرهبنة النسائية، ٣٥١، والديرية أسبابها ونتائجها: ج.ج.كولتون.ت:جمال الدين الشيال، ص١٨٤، الآباء والمرأة: أليزابيت كلارك، ص١٠٨.

(٥٢) ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٧١.

(٥٣)ينظر: مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ص٨٥.

(٥٤)ينظر: الديرية أسبابها ونتائجها:ج.ج.كولتون.ت:جمال الدين الشيال، ص١٩٩، وقصة الحضارة: ول دورانت(١٦/ ١٤٦)، ودور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أويتز، ص٣٠، وص٨٠.

وقوانين الأديرة وأنظمتها تكون لانضمام الراهبات للدير، وللطقوس الدينية، وللعقاب لكل من يخالف القوانين، ولعل سبب هذا التنظيم الإداري الدقيق للأديرة يعود إلى تأثر باخوميس في أنظمة الجيش الروماني الذي كان ملتحقًا به[٥٥].

وفي هذا المبحث سأتناول شروط انضمام الراهبات للأديرة، وأنظمة الأديرة.

أولًا: شروط انضمام الراهبات إلى الدير:

هناك شروط لانضمام الراهبة للدير، ومن تلك الشروط:

- قبل الانضمام لدخول الدير على الراهبة أن تمتحن نفسها أولًا وتروضها في سائر أنواع الجهاد النفسية والبدينة؛ فبعد دخول الدير لا سبيل إلى تركه، والنكول عنه، ومن تخرج منه تعد مرتدة، ولأهمية الاستعداد النفسي للراهبة قبل الانضمام للدير فمن ترى من النساء أنها لا تميل للزواج، ولا للأمومة فإن الطريق الوحيد لمهنة مستقلة تكمن في الرهبنة الديرية[٥٦].
- تقبل النساء الراغبات في دخول الدير في أي وقت وفي أي ظرف، فلا يليق طردهن[٥٧]، فكثيرًا ما كانت الأديرة ملاجئ للنساء اللاتي تضيق بهن بيوت أهلهن، أو اللاتي لم يكن يوائمهن أذواق هؤلاء الأهلين، أو يعانين من مشكلات أسرية علمًا أن بعضهن كن من الثريات، ومن الطبقات الملكية والنبيلة [٥٨].

---

[٥٥] ينظر: حياة القديس باخوميس: رئيس دير تابينيسي. ص١٤ــ ١٧، ط:ب، وسلسلة الدراسات السيسترسية/حياة القديس باخوميس:كاتريان، كالامازو، ميشغان. ١٩٨٠م، ص٢٥ــ ٢٧، وسيرة وتعاليم القديس الأنبا باخوميس:ويناؤوس، ن: مكتبة دير السريان، ط: ٢٠٠٩م، ص٩ــ ١١، والقديس باخوميس:ج.هـ.شود، كلارك. لندن. نيويورك، ١٨٨٥م، ص١ــ٥، والحياة اليومية في الأديرة القبطية: شيرين الجندي، ص٢٧٩، ن: الاتحاد العام للآثاريين العرب وجامعة محمد الأول بوجدة، مج ٢، ٢٠١٢م، ونشأة الرهبنة المسيحية في مصر وقوانين باخوميس: عزيز سوريال عطية، ص٢٣ــ ٣١، وص٣٤ــ ٣٥، ن: مطبعة رمسيس، ط:ب.

[٥٦] ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمستونج، ص١٢١.

[٥٧] الرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع حتى القرن السابع الميلادي: محمد عبد الجليل، ص٣٥٤.

[٥٨] ينظر: قصة الحضارة: ول دورانت(١٦/ ١٤٦)، نصوص من كتاب المرأة في ظل الرهبنة فصول عن حياة سان لور والدير بين ٥٠٠ و١٥٠٠ بعد الميلاد: لينا إكينشتاين. ص٤٧ــ ٥٠، وص٣٢٨، ن: مطبعة جامعة كمبريدج.

- على الراهبة إذا أرادت الالتحاق بالدير أن تزور الكنيسة في وقت متكرر ومبكر، وفي الوقت المعاصر يدون اسمها في سجل الزوار لتعرف.
- على الراهبة أن تحفظ عشرين مزمورًا، ورسالتين من رسائل بولس.
- على الراهبة أن تكون متقنة للقراءة والكتابة، وأن تتقن الممارسات الروحية، وأن يكون لها حرفة معينة.
- تكون الراهبة تحت التجربة لمدة قبيل الاعتراف بها راهبة بالدير، وفي هذه المدة تمكث في دار الضيافة الذي بجانب الدير، حتى إذا أتقنت هذه الشروط وقبلها القس أو الكاهن في الدير انتقلت إلى حجر الدير المخصصة للراهبات، وأخذت ملابسها الجديدة، والتزمت جميع تعاليم الدير التي سيأتي ذكرها لاحقًا.
- على الراهبة أن تتقن عملًا بيديها للاستفادة منه ماليًّا، وللانشغال به وانقطاع التفكير في الدنيا، فللعمل قيمة مادية وروحية.
- يكون عمر الراهبة حال التحاقها بالخدمة ستة عشر عامًا غير متزوجة، ويمكن استقبال الصغيرات لإعدادهن للرهبنة، وكذلك يمكن استقبال النساء الأكبر سنًّا، والأرامل، وعلى المرأة أخذ إذن والديها أو زوجها قبل دخولها للدير.
- على الراهبة أن تتخلى عن جميع ممتلكاتها الخاصة بها[٥٩].

ثانيًا: نظام الأديرة الخاص بالراهبات

١٨٩٦م، والحياة في الدير الرمادي في مونتريال سرد أصيل لأهوال وألغاز وقسوة حياة الدير بقلم سارة ج.ريتشاردسون، ص٥٥، ودور الراهبة في أمريكا القرن التاسع عشر: ماري أويتز، ص٧٠، الراهبات الإنجليزية في العصور الوسطى ج. ١٢٧٥ حتى ١٥٣٥: إيلين إدنا باور، ص٢٥، ٤٣٨.

[٥٩] ينظر: نشأة الرهبنة المسيحية في مصر وقوانين باخوميس: عزيز سوريال عطية، ص٢٣ــ ٣١، ن: مطبعة رمسيس، ط:ب، وحياة الشركة الباخومية: ت: القمص إشعياء ميخائيل، ص٢٨٥ــ ٣٤٠.ن:طبعة الدلتا. ط:٣.

إنَّ بيان أنظمة أديرة الراهبات سيكون من خلال ما وقفت عليه من مراجع للقوانين الباخومية[٦٠]، وما دونته بعض الراهبات واتفقت كتاباتهن عليه[٦١]، وسبب تركيزي يعود إلى دراسة أنظمة الأديرة من خلال تطبيقها في الواقع، لا من خلال تنظير بعض الكتاب لها مع ندرتها؛ لأن ما يدون للتنظير لا يكون على غرار ما يدون عن تطبيق، فالراهبة تكتب عن تجربة عاشتها، وعن أنظمة كانت تُملى عليها فطبقتها.

لذا سأبين أنظمة الدير من جهة ما هو مشترك بين القوانين الباخومية وكتابات الراهبات؛ إذ لا يمكن أن تتواطأ الكتابات على شيء مختلف، ومن تلك الأنظمة:

- **أنظمة تتعلق برئيسة الدير**، يكون لكل دير رئيسة تعيّنها بالانتخاب الإدارة المركزية، ويشترط أن تكون كبيرة في السن، ولا بد من طاعتها وطاعة من تعينه طاعة مطلقة، وأن تتخلى الراهبة عن إرادتها وعقلها وتكون أداة مجردة في يد رئيستها؛ لأن مشيئة الرب تظهر من خلال رئيستها، وعندما تتحدث الراهبة لرئيستها لا تنظر إليها، وتسجد لها، وتقبل ذيلها.
- **أنظمة تتعلق بالراهبة بعد اجتيازها مرحلة التجريب**، تنتقل الراهبة من المرحلة التجريبية إلى راهبة مبتدئة، وفي هذه المرحلة تؤخذ عليها النذور الثلاثة (الفقر، والعفة، والطاعة)،

---

(٦٠) ينظر: نشأة الرهبنة المسيحية في مصر وقوانين باخوميس: عزيز سوريال عطية، ص٢٣ــ ٣١، ن: مطبعة رمسيس، ط:ب، وحياة الشركة الباخومية: ت: القمص إشعياء ميخائيل، ص٢٨٥ــ ٣٤٠.ن:طبعة الدلتا. ط:٣.

(٦١) ينظر: حياة الدير في كنيسة إنجلترا. أو سبعة عشر عاماً مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس. دبليو لانسلوت هولاند، ص١٩، وص٢٣ــ ٢٤، وص٤٥، وص١٠٠، وص١٨١، الصلاة لم تكن كافية مذكرات الدير: دي ريدي، ص٩، وص٦٨، وص٢٠٤، وص٢٠٨، نصوص من كتاب المرأة في ظل الرهبنة فصول عن حياة سان لور والدير بين ٥٠٠ و١٥٠٠ بعد الميلاد: لينا إكينشتاين . ص٤٥ــ ٥٠، وص٢٢٣، وص٢٢٤، ن: مطبعة جامعة كمبريدج. ١٨٩٦م، والحياة في الدير الرمادي في مونتريال سرد أصيل لأهوال وألغاز وقسوة حياة الدير بقلم سارة ج.ريتشاردسون، إفصاحات فظيعة تحتوي أيضًا على العديد من الحوادث التي لم تُنشر من قبل: ماريا مونك، الراهبة المتمردة: مارج شارلير، ص١٩، ص١٠٦، من الدير إلى الصراع حساب راهبة لغزو بلجيكا: الأخت ماري أنطوان، ص٣٧، الآباء والمرأة: أليزابيت كلارك. ص١١٨، الراهبات الإنجليزية في العصور الوسطى ج. ١٢٧٥ حتى ١٥٣٥: إيلين إدنا باور، ص٢٨، وص٢٩٤، وقصة الحضارة: ول دورانت(١٦/ ١٤٦).

ولا يحق لها التراجع، ثم ترتدي الحجاب الأبيض للدلالة على أنها مبتدئة، ويقص شعرها، وبعد ثلاث سنوات من تجتاز من الراهبات تقدم كعروس للمسيح، وتلبس خاتمًا في إصبعها علامة على أنها عروس المسيح، وترتدي الحجاب الأسود، وتُمنح هذه الرتب للراهبات من خلال احتفال يحضره الأسقف.

- **أنظمة تتعلق بعلاقة الراهبة بأهلها، والآخرين،** تنقطع علاقة الراهبة مع أهلها بمجرد دخولها للدير، وإن كتبت رسالة فلا بد أن تقرأها رئيسة الدير قبيل إرسالها، وقد لا ترسلها، ولا يسمح للراهبة المكرسة برؤية الزوار رجالًا كانوا أو نساء، بخلاف راهبات المحبة فإنهن يختلطن بالآخرين للتعليم والتمريض، ولا يسمح بزيارة الراهبات إلا للضرورة، ممن كن يعشن معهن قبل الرهبنة كالأم والأخت، وتكون زيارتهن بعد إذن رئيسة الدير، ويرافقهن راهب كبير في السن، ولا يكون هناك أي حديث عن الدير أو عن العالم الخارجي.
- **أنظمة تتعلق بخروج الراهبة من الدير،** يصعب على الراهبة الخروج من الدير، فإذا أرادت الخروج لا بد أن تكتب طلبًا، ثم قد يرفع، وقد لا يرفع، وتنظر الكنيسة في هذا الطلب.
- **أنظمة تتعلق بمعاملة الراهبات في الدير،** تتسم المعاملة في الدير بالصرامة والقسوة، فلا يمكن طلب أي شيء إلا من خلال الرئيسة، ولا يمكن التصرف إلا بعد إذنها، ولا يسمح بطلب أي شيء غير ضروري، ولا يمكن للراهبة حيازة أي شيء أو الاستفادة منه، فلا تقرأ أي كتاب، ولا تنظر إليه، ولا تتحدث إلى العوام، ويطلق عليهم العلمانيون، ولا بد من الاعتراف بالخطايا النفسية للرئيسة، ولا يسمح للراهبة بالتفكير، ولا يمكنها التحدث أبدًا أثناء مدة الصمت، ولا يمكن تبادل أو إظهار التعاطف حتى مع الراهبات أنفسهن، كما لا يمكن لمس الطعام والشراب في وقت خارج أوقات الوجبات، وتتابع الرئيسة أو من تعينها الرئيسة من الراهبات جميع هذه الأنظمة المطبقة على الراهبات متابعة دقيقة.
- **أنظمة تتعلق بالطقوس الدينية،** إذا دق الجرس فعلى جميع الراهبات الالتزام بحضور الاجتماع وترك ما في أيديهن، وللراهبة مكان مخصص في الدير لا تغيره أبدًا، وعلى الراهبات التزام الصمت والنظر إلى أقدامهن طوال الوقت، وعندما تأكل الراهبات تقوم

إحدى الراهبات بقراءة فصل من فصول الكتاب المقدس، وفي منتصف الليل حينما يدق الجرس على الجميع الاستيقاظ لأداء الصلوات والتسبيح والتأمل حتى طلوع الشمس، ولا يسمح لهن بالحديث مطلقًا، وهناك نوعان من أنواع الصلاة: الصلاة الجماعية، والصلاة الفردية.

- **أنظمة تتعلق بالعقاب لمخالفة الأنظمة،** تتفاوت درجات العقاب على حسب الأخطاء، فالنظر إلى طعام الراهبة المجاورة، أو الضحك عقابه التوبيخ العلني، والحرمان من الطعام، والمتأففة والتي تكثر الشكوى يكون عقابها الجلد والحبس، والمقصد من العقاب ضبط سلوك الراهبات داخل الدير.

ثالثًا: أبرز الملاحظات النقدية على أنظمة أديرة الراهبات:

من خلال ما وقفت عليه، ومما سبق عرضه يمكنني أن أرصد بعض الملحوظات التي لحظتها على أنظمة أديرة الراهبات، ومنها:

أولًا: إن نظام الأديرة في بدايته أنه كان بعيدًا عن أنظمة الكنيسة؛ لأنه يعتمد على التجربة الدينية الفردية غير المنتظمة، ثم أصبح لاحقًا تحت مظلة الكنيسة، وذلك حينما أحكمت الكنيسة الغربية سيطرتها على أديرة الراهبات في أواخر القرن الخامس الميلادي، فأصبحت له أنظمة وقوانين كنسية متغيرة، حتى وصفت الأديرة بالبابوية، وبنيت أنظمة الأديرة الكنسية على جانب الخوف والخضوع والتحكم والطاعة العمياء، وهو من الجوانب المظلمة في تاريخها الكنسي[٦٢].

[٦٢]ينظر: تاريخ مصر إلى الفتح العثماني، ص ١٤٢، ص١٤٧، ص١٧٨، والمجمل في تاريخ مصر: ناصر الأنصاري، ص٧٦، ن: دار الشروق، ط:١، ١٤١٣هـ، وتاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ص ٣٩. والمرأة في ظل الرهبنة فصول عن حياة سان لور والدير بين ٥٠٠ و١٥٠٠ بعد الميلاد: لينا إكينشتاين، ص١٨٥، كمبريدج:في مطبعة الجامعة. ١٨٩٦م.

ثانيًا: إن نظام أديرة الراهبات المعتمد وضعه الآباء اللاهوتيون، والسبب في هذا يعود إلى نظرتهم القاصرة للمرأة[٦٣]، (على النساء أن يتعلمن بصمت من الجميع الطاعة والخضوع، فأنا لا أسمح لأي امرأة أن تعلم رجلًا، أو أن تكون لها سلطة على الرجال، بل عليها أن تحافظ على الصمت)[٦٤]، (لتصمت نساؤكم في الكنائس، ألا إنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلمن، بل يخضعن كما يقول الناموس، لكن إن كن يردن أن يتعلمن فليسألن رجالهن بالبيت)[٦٥] حتى بلغت النظرية المثلى للرهبنة الديرية أن تتخلى المرأة عن ضعفها الأنثوي وتتبنى القوة الذكورية، فالأنثى بحاجة دائمة إلى الإشراف والرعاية الروحية الذكورية[٦٦]، ولا تزال النظرة القاصرة للمرأة مستمرة حتى مع التغييرات الاجتماعية الحاصلة في الغرب، فالمرأة لا تزال ممنوعة من دخول الكهنوت في بعض الكنائس، لذا عزت راهبة سابقة بأن الرهبنة الديرية هي في الحقيقة عزل للمرأة، وحبس لها، وهو مبني على كره النصرانية للمرأة، وهذا ما أدى إلى التمييز ضد المرأة، بخلاف عزل المرأة في الإسلام فيما يعرف بالحريم فهو تقدير لها[٦٧].

---

[٦٣]ينظر: نصوص من كتاب الكهنة والنساء والعائلات: بقلم إم ميشليه، ص٧٠، ن: البعثة الإنجيلية البروتستانتية لندن:م، وإنجيل المرأة: كارين أرمستونج، ص٥١، ٥٣ــ ٥٤، ٥٨، الراهبة المتمردة: مارج شارلير، ص١٤، ٦٣، والمرأة والكنيسة والدولة العرض الأصلي لتعاون الذكور ضد الجنس الأنثوي: ماتيلدا جوسلين غيج، ص٢٧، وص٣٠، وص٨١، الآباء والمرأة: أليزابيت كلارك، ص ١٥، ط:١والفيلسوف المسيحي والمرأة: عبد الفتاح إمام، ص٨٧، ن: مكتبة مدبولي. ط:١. ١٩٩٦م.

[٦٤] متى، ١٩: ١٢.

[٦٥] الرسالة الأولى لأهل كورنيش: ١٤: ٣٤ــ ٣٦، ورسالة بولس إلى تيماوس: ٢: ١١ــ ١٤.

[٦٦] ينظر: صورة المرأة في الأدب الرهباني خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين: عبد العزيز رمضان، ص٤٨، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مج٣١، ٢٠١٤م، وإنجيل المرأة: كارين أرمستونج، ص١٢٩.

[٦٧]ينظر: إنجيل المرأة: كارين أرمستونج، ص٦٣، وص ١٤٢، وص٣٠٣.

ثالثًا: تختلف أنظمة أديرة الراهبات حسب اختلاف التأسيس والنشأة للدير، وحسب اختلاف نوع الرهبنة[٦٨].

رابعًا: لا تتولى المرأة أي منصب ديني في الدير، سوى رئاسته، وهي تحت مظلة القس، كما تعمل حارسة للأبواب، ومساعدة للكاهن في عملية التعميد[٦٩].

خامسًا: تتسم أنظمة أديرة الراهبات بالصرامة والشدة، وكل من تخالف تلك الأنظمة تتعرض لعقوبات تضمنتها الأنظمة.

سادسًا: تخضع أنظمة الأديرة للتغيير المستمر؛ للتخفيف من تعقيداتها، ففي عام ١٧٩٠ إلى عام ١٨٢٨م صدر قرار في روما ينص على تغيير أنظمة أديرة الراهبات، وطبق هذا القرار على الراهبات، كما أسهمت الثورة الفرنسية في حل كثير من الأديرة.

سابعًا: روتين التعليم في الدير ولّد روح الكلل والملل والسآمة الروحية والفكرية، وكان هذا ردة فعل لتعطيل العقل والتفكير، وإطلاق العنان للطاعة العمياء، والتكرار الرتيب.

ثامنًا: كثيرًا ما كانت الراهبات يعانين من التعب الجسدي والروحي، ويشعرن بالضعف والمرض، فكانت حياتهن مرهقة خاصة لمن هي متوقدة الفكر والعقل.

تاسعًا: الأنظمة الديرية التي كانت تطبقها الراهبات ولدت الأنانية للوصول للكمال، وفقدان الانخراط في العلاقات الاجتماعية المفطور عليها بنو البشر، وأصبحت بعض الراهبات مريضات نفسيًّا[٧٠].

---

[٦٨] ينظر: المرأة في ظل الرهبنة فصول عن حياة سان لور والدير بين ٥٠٠ و١٥٠٠ بعد الميلاد: لينا إكينشتاين ١٨٧، وص١٩١، كمبريدج:في مطبعة الجامعة. ١٨٩٦م.

[٦٩] ينظر: القوانين الرسولية، ص٤٠٣.

[٧٠] ينظر: كناش الأديرة والرهبان: المختار بن الحسن ابن بطلان، ب١، مخطوط، https://www.nlm.nih.gov/hmd/arabic/mon٢.html#a٣٧ سحب بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٤٤٣هـ.

عاشرًا: خروج كثير من الراهبات عن الدير، وهروب بعضهن منه، وهذا يجلي حجم المعاناة التي كانت تعانيها الراهبات، فتلك الأنظمة القاسية تفوق قدرة البشر، وكانت خليقة بالخروج عليها.

حادي عشر: أنظمة الدير ليست قاصرة على الحياة الروحية فقط، فقد مارست الراهبات عددًا من الأعمال كالكنس والطبخ والغسل والكي والحياكة ونسخ المخطوطات، وغيرها من الأعمال، وهذه الأعمال هي التي فرت منها بعض الراهبات قبل التحاقهن بالدير للبحث عن الله علها تجده في حياة الدير، فوجدت كل شيء في الدير، ولم تجد الله.

ثاني عشر: أنظمة الدير تقوم على جانبين: الخوف والطاعة العمياء لرئيسة الدير، وتتمركز على الروح مع إهمال الجسد[٧١].

الخاتمة

الحمد لله الأول والآخر، والصلاة والسلام على رسول الله.

لقد خلصت إلى نتائج بعد تحرير مادة البحث، منها:

- مفهوم الرهبنة الديرية يتغير حسب نوع الرهبنة، ولا تزال تطرأ عليه التغييرات .
- خطأ من يعتقد أن العرب افتتنوا بالأديرة، وأن الأديرة بيوت الله.
- تعاليم الدير وضعها الرهبان، وهي ناجمة عن تجربتهم الفردية، ولم يكن للمرأة الراهبة أي دور في وضعها، لنظرة النصرانية للمرأة.
- توسم التعاليم الديرية بالصرامة والدقة حيال تطبيقها، وتقوم على الطاعة العمياء لرئيسة الدير، وهذا ما سبب نفورًا لبعض الراهبات، كما أنها فوق طاقة الفطرة البشرية.

---

[٧١] ينظر: قصة الحضارة: ول دورانت (١٦/ ١٤٦).

- الأعمال التي توكل إلى الراهبات داخل الدير هي بمثزلة التخلص عن التفكير في الدنيا.
- كان الاعتناء باختيار أماكن الأديرة لأسباب عدة.
- تطبيق منهج البحث بين العلوم البينية كعلم الاجتماع، وعلم النفس الديني، وعلم العقيدة، وعلم التاريخ، وغيرها.

أمّا عن أهم التوصيات التي نجمت عن هذا البحث فهي:

- الاعتناء بالبحوث البينية التطبيقية التي تبرز التكامل المعرفي بين علم العقيدة والعلوم الأخرى
- التوسع في الكتابة البحثية لأماكن العبادة في الأديان لدراستها، فهو موضوع لم يسبق بحثه في حقل الدراسات العقدية، ولعل هذا البحث يكون نواة مشروع للباحثين لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه.

والحمد لله رب العالمين.

ثبت المراجع

- أحكام القرآن: أبو بكر بن العربي المالكي. ت: محمد عبد القادر عطا.ن: دار الكتب العلمية.ط:٣ ١٤٢٤ ــ ٢٠٠٣م.
- أحكام المعابد دراسة فقهية مقارنة: عبد الرحمن العصيمي، ن: دار كنوز إشبيليا. ط:١. ١٤٣٠هـــ.
- الاستغاثة في الرد على البكري: أحمد عبد الحليم ابن تيمية. ص٣٠٩.ت: عبد الله بن دجين السهيلي.ن: دار المنهاج للنشر والتوزيع. الرياض.ط:١. ١٤٢٦هـــ.
- الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي. ت:محمد بن عبد الرحمن الشقير – سعد بن عبد الله آل حميد – هشام بن إسماعيل الصيني.ن: دار ابن الجوزي. ط:١. ١٤٢٩هـــ – ٢٠٠٨م.

- إفصاحات فظيعة تحتوي أيضًا على العديد من الحوادث التي لم تُنشر من قبل: ماريا مونك، الراهبة المتمردة: مارج شارلير.ط:ب.
- إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم: عياض اليحصبي، ت: يحيى إسماعيل، ن: دار الوفا مصر، ط:١، ١٤١٩هـ.
- تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف، ن: دار المعارف – مصر، ط:١، ١٩٦٠ – ١٩٩٥ م.
- تاريخ الأقباط القول الإبريزي: تقي الدين المقريزي، ت: عبد المجيد دياب، ن:دار الفضيلة، ط:ب.
- تاريخ الفلسفة: برانت رسل، ت:زكي نجيب محفوظ، ن:الهيئة المصرية، ط: ب.٢٠١٠م.
- تاريخ أوربا في العصور الوسطى: سعيد عاشور، ن: دار النهضة، ١٩٧٦م.
- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير، ت: سامي السلامة، ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٩٩٩م.
- التفسير الكبير: محمد الرازي، ن: دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠هـ.
- جمهرة اللغة: محمد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، ن: دار العلم للملايين، بيروت. ط: ١، ١٩٨٧م.
- حياة الدير في كنيسة إنجلترا .أو سبعة عشر عامًا مع الأب إغناطيوس: الأخت ماري أغنيس. دبليو لانسلوت هولاند.
- حياة الشركة الباخومية: ت: القمص إشعياء ميخائيل. ن:طبعة الدلتا. ط:٣.
- الحياة في الدير الرمادي في مونتريال سرد أصيل لأهوال وألغاز وقسوة حياة الدير بقلم سارة ج.ريتشاردسون. ط:ب.
- دراسات كامبريدج في الحياة الوسطى والفكر. حرره جي جي كولتون، زميل ماجستير في كلية سانت جون، كامبريدج ومحاضر جامعي في اللغة الإنجليزية. ط:ب.
- الديارات وملحقاتها: شكري محمود أحمد، مجلة الرسالة، العدد ٧١٣، ١٩٤٧م.
- الديرية أسبابها ونتائجها:ج.ج.كولتون.ت:جمال الدين الشيال.ط:ب.
- ديوان عدي بن زيد، وهو من شعراء النصارى العرب، ت: محمد جابر المعيبد، ن:دار الجمهورية، بغداد، ط.ب، ١٣٨٥هـ.
- الراهبات الإنجليزية في العصور الوسطى ج. ١٢٧٥ حتى ١٥٣٥: إيلين إدنا باور.ط:ب.

- الرهبنة النسائية في مصر البزنطية من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي: محمد عثمان عبد الجليل. ط:ب.
- الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع: خالد الحسيني، ليث محمود زوين. جامعة الكوفة. كلية الآداب.
- السنن الكبرى: أحمد البيهقي، ت: عبد الله التركي، ن: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ــ القاهرة، ط:١، ١٤٣٢ هـ ــ ٢٠١١م.
- السيرة النبوية: إسماعيل ابن كثير، السيرة النبوية، ت: مصطفى عبد الواحد، ن: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ــ لبنان، ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٦م.
- صورة المرأة في الأدب الرهباني خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين: عبد العزيز رمضان، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مج٣١، ٢٠١٤م.
- علم الاجتماع الديني: هوليت، ن: نيويورك، ط:ب.
- غريب الحديث: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، ت: عبد الله الجبوري. ن:مطبعة العاني. ط:١.
- الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية: إبراهيم عبد السيد، ط:ب.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي: أحمد شوقي ضيف، ص١٠٠، ن: دار المعارف بمصر، ط:١٢.
- القاموس المحيط: محمد الفيروزآبادي، ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ــ لبنان، ط:٨، ١٤٢٦ هـ ــ ٢٠٠٥م.
- القوانين الرسولية: تعريب جورج نصور، ن: مجلس كنائس الشرق الأوسط. ط:ب.
- الكهنة والنساء والعائلات: بقلم إم ميشليه، ن: البعثة الإنجيلية البروتستانتية لندن. ط:ب.
- المبنى الكنسي تعريفه وتاريخه وحقيقة أصله: حمود السلامة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مج٣١، ع١٠٦، ٢٠١٦م.
- المجمل في تاريخ مصر: ناصر الأنصاري، ن:دار الشروق. ط:١. ١٤١٣هـ.
- مجموعة الرسائل والمسائل: أحمد بن تيمية، ن: لجنة التراث العربي، ط:ب.
- مذكرات في الرهبنة المسيحية:الأنبابوأنس، ن:الكلية الإكليريكية اللاهوتية للأقباط الأرثوذكس.ط:ب.
- المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها: عبد الله الباجوري، ن: مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:٢، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢م.

- المرأة في ظل الرهبنة فصول عن حياة سان لور والدير بين ٥٠٠ و١٥٠٠ بعد الميلاد: لينا إكينشتاين ن: مطبعة جامعة كمبريدج. ١٨٩٦م.
- المرأة والكنيسة والدولة العرض الأصلي لتعاون الذكور ضد الجنس الأنثوي: ماتيلدا جوسلين غيج.ط:ب.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، ن: دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي، ن: دار الساقي، ط: الرابعة ٢٠٠١م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أحمد بن عمر القرطبي، ت: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، ن: دار ابن كثير، دمشق — بيروت، ط:١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: أحمد المقريزي.ن: دار الكتب العلمية، بيروت. ط:١، ١٤١٨هـ.
- المؤسسة الدينية المفهوم والأشكال: لغرس سهيلة، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية. ع٢. ٢٠١٢م.
- نشأة الرهبنة المسيحية في مصر وقوانين باخوميس: عزيز سوريال عطية، ن: مطبعة رمسيس، ط:ب.
- النصوص المسيحية في العصور الأولى: القديس يوحنا كاسيان، م، ت:بولا ساويرس، ن:مركز باناريون الآبائي، ط:١، ٢٠١٥م.
-

https://www.meteora-greece.com/
https://www.kloster-fahr.ch/
https://anunslife.org/about/about-us https://anunslife.org/about/about-us
https://religiouslife.com/vci
https://www.ordensgemeinschaften.at/finanzierung
https://www.meteora-greece.com/
https://www.kloster-fahr.ch/
https://anunslife.org/about/about-us https://anunslife.org/about/about-us
https://religiouslife.com/vci